Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاله جوليان هكسلى فى كتابه « الإنسان فى العالم الحديث » . كما قاله غيره من العلماء الأوروبيين وهم ينددون بفكرة الله وفكرة الدين !

* * *

هذا الدافع الخفى المطبوع فى أعماق النفس الغربية كان خانساً لا شك تحت القشرة المسيحية التى ظلت تطبع النفوس الأوربية بضعة قرون . وما كادت القشرة تتفتت بفعل الصراع العنيف الذى قام بين الكنيسة وداروين ، أو بين الدين بمفهومه الرسمى وبين العلم ، حتى برز على السطح ما كان متوارياً من قبل ، وصار « العلماء » يجهرون بالعداوة السافرة ، ويتعمدون البعد عن الدين والعقيدة ، وينشرون هذه الآراء الكافرة التى تقول إن الإنسان هو الذى خلق الله ، وليس الله هو الذى خلق الإنسان !!

ومن أجل هذه الروح الوثنية فى حقيقتها ـ ولو تدينت فى ظاهرها ـ من أجل هذه الروح النافرة من العقيدة ، المستكبرة على العبادة ، نجد هذه المفارقة العجيبة بين الحسن بن الهيثم فى الإسلام وداروين فى أوربا . فبينما الحسن بن الهيثم وهو يكتب فى البصريات ـ فى موضوع علمى بحت جاف لا ترفرف حوله نداوة المشاعر ولا أنوار العقيدة ـ يبدأ حديثه باسم الله ، ويحمده ويطلب منه التوفيق ، نجد داروين ـ وهو يكتب عن « الحياة » و « الأحياء » و «التطور» ، عن موضوع يشهد بمعجزة الخلق ويكشف عن يد الخالق المبدعة فى كل خطوة ، ويستجيش الوجدان بالخشوع والعبادة ـ نجده ينفر من ذكر الله ، ويروح يستتر فى « الطبيعة » التى يقول عنها « إنها تخلق كل شىء ولا حد لقدرتها ! » سبحان الله ! وما الله إذن إن كانت هذه هى الطبيعة ؟ وكيف تقسو القلوب حتى تمنع نفسها منعاً من ذكر الله بصريح لفظه وصفته فى هذا المقام ؟! ولا يكتفى بذلك ـ وهو واضح الدلالة ـ فتعمى بصيرته عن القصد